



حركة البناء الوطني
NATION BUILDING MOVEMENT
Syrian Nation Builders

2020/9/2

الأربعاء السوري

كورونا

"فرصة طارئة لتطوير نظام التعليم في سوريا"

SYRIAN WEDNESDAY

الأربعاء
السوري
مساحة للرأي والتوقع

المقدمة

خلال أيام معدودة سيبدأ العام الدراسي الجديد، ولكن في ظل أزمة فايروس كورونا COVID-19 يبدو الوضع مختلفاً هذه المرة، حيث يناقض واقع تجمّع الطلاب في المدارس التعليمات الصحية بالتباعد والبقاء في المنزل، الأمر الذي سبب حيرة وتخوفاً من قبل الأهالي بإرسال أبنائهم للمدارس مقابل تطمينات من وزارة التربية بحمايتهم.

ولذلك خصصت حركة البناء الوطني جلستها الرابعة والثلاثين من جلسات الأربعاء السوري بعنوان ("كورونا" فرصة طارئة لتطوير نظام التعليم في سوريا)، والتي عقدت بتاريخ 2 أيلول 2020 لدراسة فاعلية البرتوكول الصحي الذي أصدرته وزارة التربية ومدى امتلاك الوزارة الإمكانيات اللازمة لتطبيقه، وماذا يمكن أن يقدم المجتمع المدني من مقترحات لموازرة هذا البرتوكول وتقديم العون لإنجاح هذا العام الدراسي، إضافة إلى كيفية الاستفادة من الجائحة لتطوير تقنية التعليم برمتها في سوريا.

حضر الجلسة مجموعة من المهتمين والناشطين في مبادرات متخصصة بتعليم الأطفال، إلى جانب حضور إعلاميين وعاملين بالشأن التربوي، ناقشوا خلالها إمكانية وضع بروتوكول عام للأزمات بالاستفادة من التحديات الطارئة التي فرضها فايروس "كورونا" وفق المحاور التالية :

1 - الوقاية والصحة المدرسية.

2 - تطوير نظام التعليم.

3 - الشراكة المدنية.

أثرت الحرب السورية على كافة القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية، وأخرجت مئات المدارس عن الخدمة تدميراً و ترهيباً، ومع ذلك خاض قطاع التعليم التحدي عاكساً إصرار الحكومة السورية على إنجاز العملية التعليمية على كامل مساحة الأراضي السورية، وجاءت أزمة فايروس كورونا "كوفيد- 19" بعد ذلك لتكشف مكامن الضعف في هذه العملية. ومع إعلان وزارة التربية البرتوكول الصحي في المدارس وما رافقه من تجاذبات، زادت التساؤلات حول قدرة الوزارة على تطبيقه أكثر مما أجاب على أسئلة ذوي الطلاب والمدرسين وشجونهم.

المحور الأول: واقع الوقاية والصحة المدرسية.

- قدم الحضور مجموعة من الأفكار في هذا المحور تمحورت حول:
- قامت وزارة التربية بعمل جولات تفقدية على المدارس للتأكد من جهوزيتها، كما قامت بتكليف مجموعة من الأطباء بتدريب كوادر المشرفين الصحيين الذين سيتوزعون على المدارس.
 - على كل مدرسة أن ترفع تقرير عن احتياجاتها من إصلاحات متعلقة بالخزانات وصنابير المياه وتوفر المعدات الصحية (صابون، ومعقمات وأدوات تنظيف).
 - هناك مشاكل في تطبيق البرتوكول الصحي، منها أن مهام المشرف الصحي كثيرة ويحتاج إلى مساعدين للعمل معه.
 - من غير الممكن إغلاق أحد الصفوف نتيجة اشتباه إصابة أحد الأطفال بفايروس كورونا وذلك لصعوبة إجراء مسحات طبية، إضافة إلى تشابه أعراض الكورونا مع أعراض "الكريب" خاصة ونحن مقبلون على فصل الشتاء المليء بالأمراض.
 - هناك تقصير من قبل وسائل الإعلام بالتوعية بكورونا، وهناك تأخر بالاستجابة من قبل المسؤولين، والاقتصار على إجابات محددة وجاهزة، بينما كان بالإمكان التحضير بشكل أفضل للاستجابة خاصة أن المدارس توقفت منذ أذار الماضي.
 - يؤكد الواقع غياب الحماية للطفل في المدرسة بوجود 3 طلاب في مقعد واحد، وما يقارب 45 طالباً في الصف الواحد، وسوء المرافق الصحية من كافة النواحي.
 - البرتوكول الصحي قاصر، ولا يوجد أحد يستطيع أن يقيم طبيباً في المدرسة ويؤكد أو ينفي إصابة أحد الطلاب بفايروس كورونا.

- تمت صياغة البروتوكول وفق الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة وركز على ضمان العملية التعليمية واستمرار الدوام، بينما كان الأخرى بالبروتوكول التأكيد على هدف حماية أرواح الأطفال والكادر التربوي وفق الهدف الأول من أهداف التنمية المستدامة.

- لا يوجد تربية صحية للأطفال في المدارس، سوى ما يقتصر على بعض الإرشادات في المناهج وخاصة مادة العلوم، إلا أن المادة تُعطى بشكل نظري بحت ولا تطبق بشكل جدي.
- لا يمكن حماية ما يقارب 50 طفل في الصف الواحد من إصابتهم بفيروس كورونا عبر قسم الصف إلى قسمين أو المدرسة إلى دوامين، فهذا الأمر صعب التطبيق على أرض الواقع، والاختلاط بالنهاية قائم في باحة المدرسة خلال فترة الاستراحة.
- فكرة البروتوكول -بغض النظر عن فاعليته- تعني أن الأطراف المعنية لم تتهرب من مواجهة هذه الأزمة وعملت ما بوسعها لتلافيها.
- يعزف الكثير من الأهالي اليوم عن إرسال أبنائهم إلى المدارس بذريعة الخوف من كورونا؛ إلا أن السبب الرئيسي لدى فئة كبيرة منهم هو العامل الاقتصادي والغلاء المعيشي الذي يحول دون قدرتهم على تغطية نفقات العودة للمدارس، خاصة مع زيادة التكاليف لهذا العام متضمنة الكمامة وأدوات التعقيم، ما ينذر بزيادة نسب التسرب من المدرسة.

المحور الثاني: تطوير نظام التعليم.

- إدخال التربية الصحية في المدارس بشكل عملي وتفاعلي للطفل، عبر عدة طرق منها المسرحيات الترفيهية بأسلوب محبب له.
- تقليص عدد المواد التعليمية بحذف غير الضرورية منها كمواضيع القومية والتربية الدينية والرسم والرياضة والموسيقى، والاستفادة من فائض الوقت بتقسيم الطلاب على عدة صفوف لتقليل العدد وتحقيق التباعد الاجتماعي، الأمر الذي يتطلب زيادة في عدد المدرسين ولكن يمكن حل ذلك من خلال فتح باب التطوع لمن يرغب بالمساعدة ويحمل مؤهلاتها أو أن تزيد الوزارة عدد الوكلاء والمتعاقدين معها من خريجي المعاهد والجامعات، وبالتالي زيادة فرص العمل.
- يرى البعض أن إبقاء الطفل في المنزل أو تسريبه من المدرسة أسوأ بكثير من إرساله إلى المدرسة وإصابته بالفيروس، فيجب النظر إلى مصلحة الطفل في المقام الأول.

- بينما يرى البعض أن سلامة الأطفال وذويهم ومدرسيهم أولاً، وأن التوقف لعام دراسي واحد أمر قابل للتعويض ولن يضر كثيراً، خاصة إذا تم استغلال هذا الوقت من قبل الطلاب بتعلم مهارات أخرى.
- جرّب الكثير من الأهالي في نهاية العام الدراسي الفائت فكرة متابعة تعليم أطفالهم من المنزل، وتبين وجود الكثير من المشاكل منها اختلاف المناهج التعليمية عن تلك التي يألفها الأهل، وإنشغال الأهالي في بعض الأحيان عن أبنائهم، إلى جانب صعوبة ضبط إيقاع العملية التعليمية الأمر الذي لا يمكن ضبطه إلا في المدرسة.
- لا يبدو التعليم عن بعد حلاً مناسباً لصعوبة توفر الانترنت والكهرباء والأجهزة الالكترونية لدى الجميع، وصعوبة الزام الطفل على المتابعة خاصة إذا لم يكن الأهل متفرغين لتعليمه، ولا يمكن أن نغفل أن هذا النوع من التعليم سيزيد الأعباء المادية على الأهل في ظل الأزمة الاقتصادية.

المحور الثالث: الحلول وأهمية الشراكة المدنية.

- أهمية إشراك الطلاب بتحمل المسؤولية عن سلامتهم وسلامة زملائهم بتفعيل لجنة الانضباط ولجنة النظافة.
- لدى المجتمع المدني عدد كبير من المتطوعين لإعطاء الدروس والتوعية الصحية وبإمكانه التدخل فيما لو فتحت وزارة التربية الباب أمامه.
- لا نمتلك اليوم حلول جاهزة وعلينا أن نجرب هذا البرتوكول، ربما ينجح في بعض النقاط ويفشل بأخرى، الأمر خاضع للتجربة.
- من المهم جداً استمرار العام الدراسي سواء بحضور الأطفال إلى المدرسة أو عن طريق التعلم عن بعد بوساطة الانترنت أو متابعة الدروس التعليمية على التلفاز أو الراديو.
- هناك تجارب لبعض الروضات في دمشق طبقت نظام التعليم عن بعد مع الأطفال، من إيجابياته تفاعل الأطفال وحماسهم للتعلم وفضولهم لمعرفة الأنشطة القادمة، ولكن لا يمكن التعميم بأن جميع الأطفال أحبوا هذا النوع من الدراسة أو أن جميعهم قادرين على تأمين مستلزماته.
- يمكن تحويل الدراسة إلى جزء عن بعد وجزء في المدرسة لتخفيف العدد والازدحام، بأن تعطى المواد النظرية الحفظية عن بعد مع شروط صارمة في المتابعة والتفاعل، وتعطى المواد العملية فيزيائياً في المدرسة مع ضمان تقسيم الطلاب وتوزيعهم بالاستفادة من وفرة الوقت.
- من المهم إطلاق استطلاع رأي لمعرفة إمكانيات كل أسرة وعليه يتم اختيار نمط التعليم المناسب لأطفالها.

- تحديد الفئة العمرية للطلاب لمعرفة مدى استجابتهم لعملية التعليم عن بعد، والتي يمكن أن تدار بشكل أفضل مع طلاب مرحلتَي التعليم الإعدادية والثانوية، أما طلاب الروضة والابتدائي فمن الصعب عليهم الالتزام بالتعليم عن بعد، كما أنهم يحتاجون إلى اللعب مع بعضهم وإلى التواصل المباشر فيما بينهم.
- إيجاد قنوات تواصل إضافية عن بعد بين المدرسين والطلاب والأهالي، كتخصيص مجموعات واتس أب لكل صف، وتخصيص باقات انترنت مخفضة للمدرسين وطلاب المدارس، مع إمكانية الاستفادة من دعم المنظمات لتغطية تكاليف الباقات.
- لا نمتلك في سوريا كوادِر مؤهلة لممارسة التعليم عن بعد ولا مواقع تنقل كورسات أون لاين تخصصية بالمواد الدراسية كمنصة "إدراك" التعليمية في الأردن، فحين نفكر بهذا النمط من التعليم يجب عدم التوجه لوزارة التربية إنما إلى منظمات المجتمع المدني وكوادره.
- التأكيد على ضرورة تخفيف المركزية في التخطيط لوزارة التربية باتخاذ القرارات، حيث تضع حلولاً تناسب مدينة دمشق وتطبقها على سوريا كلها، وأن يتاح لمدير كل مدرسة هامش للتحرك وإيجاد حلول تناسب مدرسته حسب منطقتها ووضع طلابها وإمكانياتهم بالتعاون مع الأهالي.
- أجمع الحضور على أهمية الاستفادة من أزمة كورونا لتجريب حلول جديدة للارتقاء بالعملية التعليمية في المستقبل والتفكير بشكل استراتيجي.
- أهمية تعقيم الطلاب يومياً عن دخولهم إلى المدرسة، وتعقيم بشكل يومي، ويمكن تطبيق ذلك بالتعاون مع فرق تطوعية أو التشاركية مع القطاع الخاص لتأمين أدوات التنظيف والتعقيم اللازمة.
- لا يملك المجتمع المدني إمكانية التدخل والتخطيط مع وزارة التربية لوجود علةً بالطرفين؛ فالمجتمع المدني في سوريا غير معروف المعالم، ووزارة التربية غير ناجحة بالتخطيط، فيجب أن نتخلى عن التفكير بطريقة طوباوية مع وجود الكثير من المشاكل منذ سنوات طويلة.
- التأكيد على أهمية التشاركية بين وزارة التربية والمجتمع المدني والمحلي والمدرسة في تطبيق البرتوكول الصحي لضمان نجاحه ونجاح العملية التربوية في الوقت الحالي والمستقبلي، الأمر الذي يقتضي فتح قنوات تواصل بينهما، وإعطاء فرصة للمبادرات والفرق التطوعية بالعمل بشكل مرن وبقرار حازم وسريع، وإيجاد بيئة تشريعية للمجتمع المدني للتحرك والعمل، ونشر ثقافة التطوع.

-انتهى-

SYRIAN WEDNESDAY

الأربعاء السوري

مساحة للرأي والتعبير



حركة البناء الوطني
NATION BUILDING MOVEMENT
Syrian Nation Builders

Nearby Bader Mosque
Al-Jahezz, Damascus, Syria
Tel: +963113330665
Mob: +963968555373
www.nbmsyria.org